لم يحدث تبدل نحو السلام ، فهناك المخاوف والشكوك والتصدع بالنسبة لخط السادات » .

وما حدث في ايران ، كما يعتقد صاحب المقال ، اضعف النفوذ والهيمنة الاميركية ، وبعد عمليات القضم من قبل الاتحاد السوفياتي والثورات الماركسية في افغانستان واليمن الجنوبي والقرن الافريقي ، ضاعت فرص البراغماتية العربية ، كذلك الضغط الليبي لاسقاط بعض الانظمة . كل هذا شكل خطراً كبيراً وضغطاً متزايداً على البراغماتية الموالية للاميركيين ، وهذه الضغوط نفسها تدعم جبهة الرفض لاسقاط السلام المصري الاسرائيلي والحيلولة دون تثبيت الطروحات الاميركية ، وبالتالي الهيمنة الاميركية .

ويتضح من تحليلات شامير انه يضغط باتجاه وقف عملية السلام مع باقي الدول العربية والاكتفاء بمصر فقط ، كدولة يخفف الصلح معها اعباء الامن الاسرائيلي مما يهيء لاسرائيل ان تتفرغ للجبهة الشرقية الشمالية والجبهة الفلسطينية . والنتيجة التي وصل اليها الكاتب تقول : « ان الراديكالية العربية في حالة نضوج ، وان خطأ ارنولد هوتنغر انه صنف الراديكالية في خانة السبعينات ، وهي في الواقع في خانة الثمانينات . وعليه فان فترة الثمانينات ستشهد صعود نوعين من القوى الراديكالية : اليسار الماركسي من جانب ، والاخوان المسلمين من جانب اخر » .

وبعد ان استعرض شامير مختلف الجوانب التي تحيط بمنطقة الشرق الاوسط ، ونمو التيار الراديكالي ، خلص الى النتيجة الاخرى التالية : « بعد ان اعطيت الفرصة لتجربة « البراغماتية » ، التي فشلت حتى الآن ، فإن القوى الراديكالية هي التي ستصعد منذ الان . ومعنى هذا اضعاف لمكانة الولايات المتحدة في المنطقة ، وتوغل اكثر للاتحاد السوفياتي من الاطراف في اتجاه المركز وانعدام الاستقرار في انظمة العالم العربي وزيادة الخلافات العربية ، وامكانية حدوث تحول في دول النفط ، وخلل في امدادات النفط من الشرق الاوسط ، وفشل محاولة تثبيت السلام الاسرائيلي المصري ، وزيادة في حدة النزاع العربي ـ الاسرائيلي » .

ثم ينهي الاستاذ شمعون شامير مقاله مستدركاً :«إلا ان نسبة نجاح شركاء معاهدة السلام في بلورة المعاهدة والدفع بها الى الامام ، سيكون لها تأثير كبير في الحد من صعود الراديكالية العربية » .

لقد قسم الكاتب الحقبة الزمنية الى ثلاثة اقسام : الناصرية (طروحات الوحدة والقومية العربية) ؛ البراغماتية وتأثير دول النفط ؛ والتوجه نحو السلام . وبالتحليل ، وصل الى ان الناصرية فشلت وخيبت آمال الامة العربية ، والبراغماتية في طريقها الى الفشل بعد عشر سنوات من التجربة ، ثم الراديكالية ، التي قال شامير انها في حالة نضوج ، وان الثمانينات ستشهد انظمة راديكالية ذات سياسة متطرفة تزيد من حدة النزاع العربي ـ الاسرائيلي .

مكرم يونس

صدر حديثاً
عن مركز الابحاث

المجلد الحادي والعشرون من « اليوميات الفلسطينية » ، الذي يسجل الاحداث المتصلة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني ، بين ١٩٧٥/١/١ و١٩٧٥/٦/٣٠ .